
المادة
مناهج البحث
المقرر
مناهج دراسة الإنسان وتحليل الخطاب
الأستاذ الدكتور إدريس نغش الجابري



أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة العاشرة



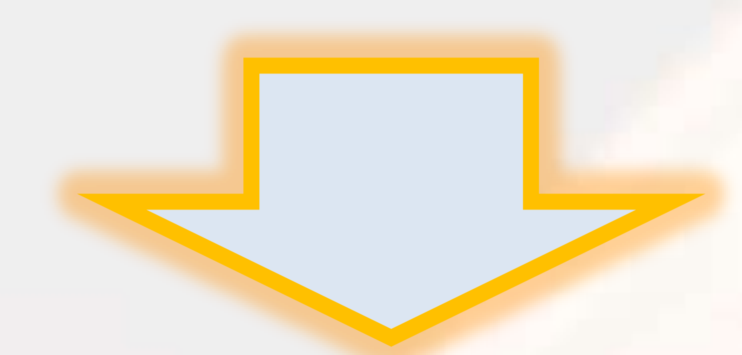
تطبيقات منهجية

قال محيي الدين بن عربي (ت 683هـ)

لقد كنتُ قبل اليوم أُنكرُ صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه دانِ
وقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعىً لغزلان وديرٌ لرهبانِ
وبيتٌ لأوثان وكعبةُ طائفٍ وألواحُ توراة ومصحفُ قرآنِ
أَدِينُ بِدينِ الحب أنى تَوَجَّهَتْ رَكائبُه، فالحب ديني وإيماني



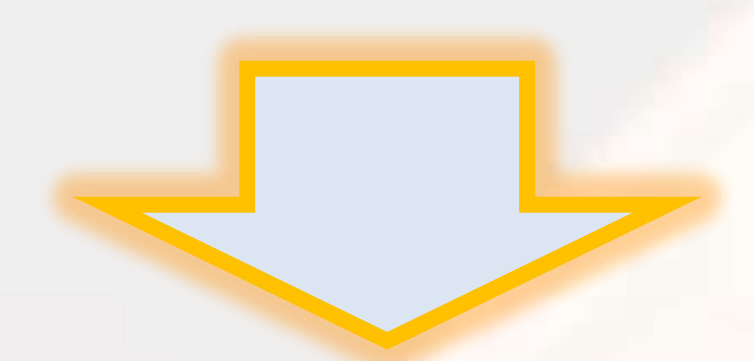
التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



تحليل المعجم الشعري وما يحمله من مضامين تساعد على تتبع رحلتها بين الثقافات والأديان. والهدف: إثبات أن فكر ابن عربي منقول من فلسفات وديانات سابقة..



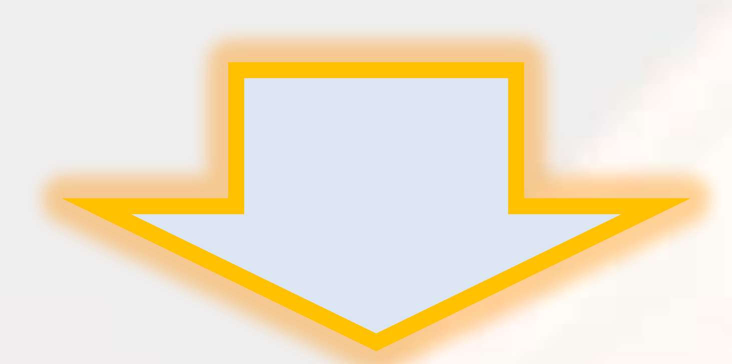
التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



- دير الرهبان: النصرانية (البحث في جذور كلمات: دير، نصرانية)



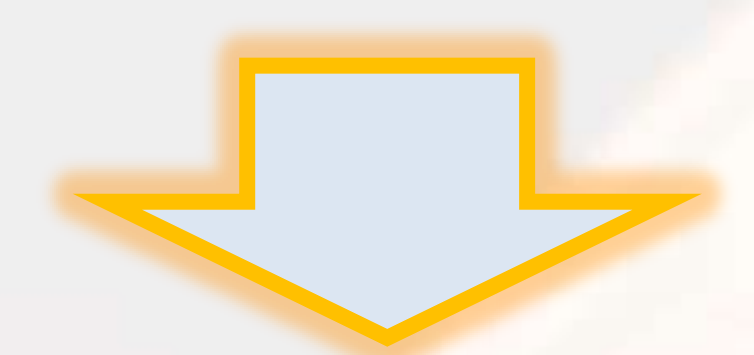
التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



- بيت الأوثان: العقائد الوثنية (البحث في جذور كلمة وثن).
- كعبة الطائفين: الإسلام (كلمة كعبة)



التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر

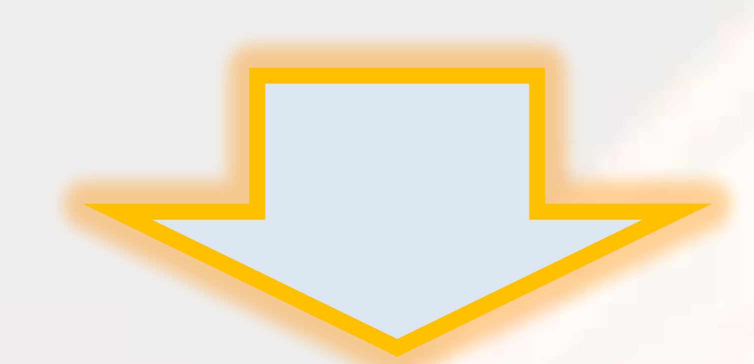


- ألواح التوراة: (كلمة لوح، توراة)

الألواح إشارة إلى الألواح الروحية التي طمسها اليهود وأبقوا على ديانة مادية حسية، فجاءت النصرانية لتصحيح الوضع. لذلك فالعبارة تشير إلى العهدين القديم والجديد، أي التوراة والإنجيل معا.



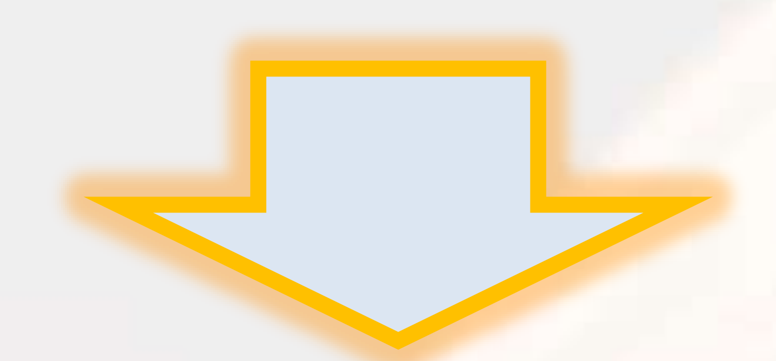
التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



- مصحف قرآن: كتاب المسلمين
- أهمية العدد ثلاثة: عودة إلى الفيثاغورية والغنوصية: الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، والثلاثة هي أول الأعداد الفردية. ولكنها من حيث فرديتها، فهي تجلي للواحد.



التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



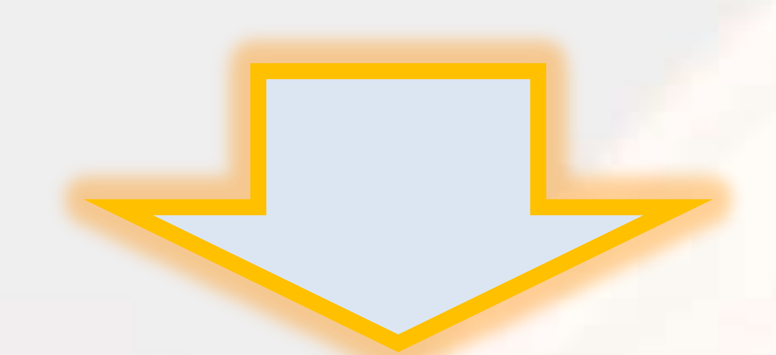
إذن:

ابن عربي ينقل في هذا النص الذي تهيمن فيه الوظيفة التعبيرية: نظرية وحدة الوجود التي أسسها الرواقيون ثم الأفلاطونية المحدثة التي امتزجت مع الديانة النصرانية فنتج عنها التصوف.

2 .4 .1 .2



التحليل الفليلولوجي: البحث عن الأثر والمؤثر



وعلامة ذلك لفظان:

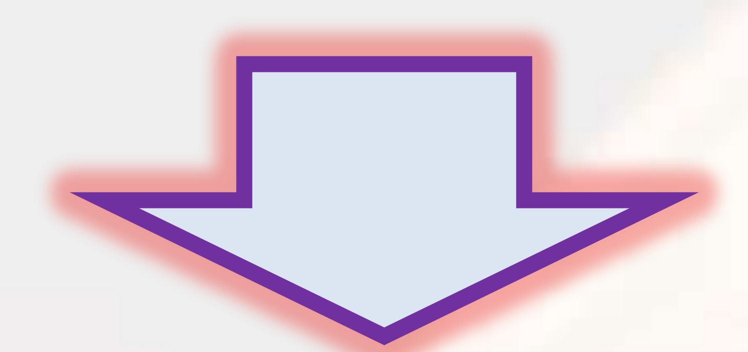
مفهوم الصورة: كل ما في العالم هو صورة الله، أعني مظهر للألوهية.

دين الحب: إذ هو جوهر المعرفة وأساس الاتصال بين عالم اللاهوت وعالم الناسوت.

3 .4 .1 .2



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



المستوى الأول: النظر إلى التقابلات الثنائية ونتائجها المباشرة:

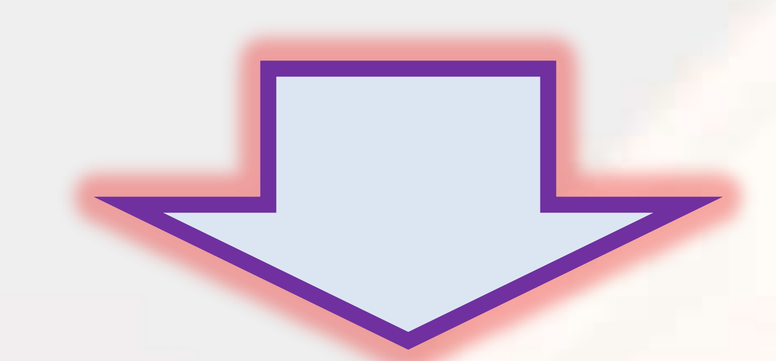
التعارضات تأخذ شكلين:

3 .4 .1 .2



التحليل البنيوي:

البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

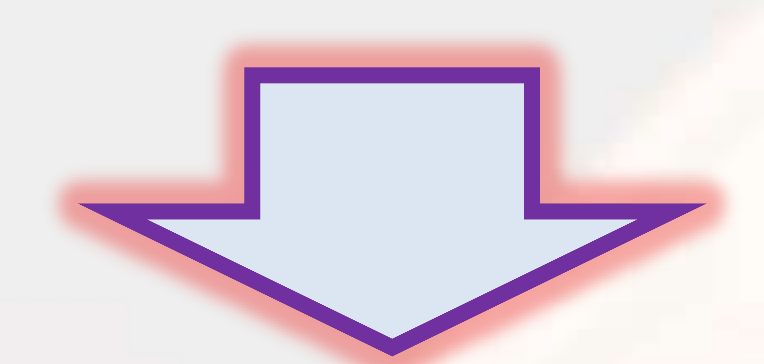


التعارض الزمني: حالة رفض الآخر (كنت قبل اليوم) ≠ حالة القبول بالآخر (صار قلبي قابلا).

التحول يعني: رفض الرفض أي تناقض مزدوج. وهذا يؤدي إلى النوع الثاني وهو التعارض النفسي التزامني.



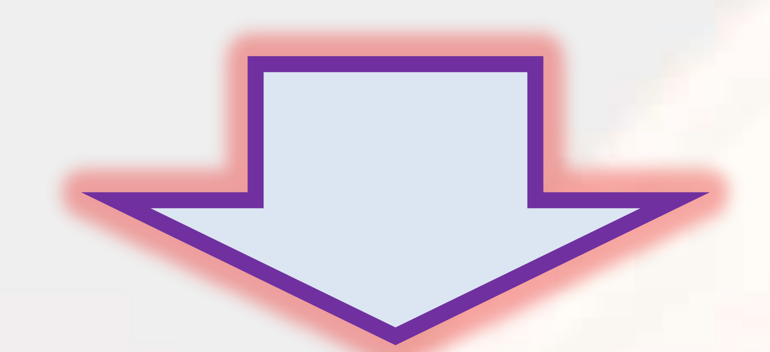
التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



- مرعى الغزلان ≠ دير الرهبان
- بيت أوثان ≠ كعبة طائفين موحدين
- ألواح توراة ≠ مصحف قرآن



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

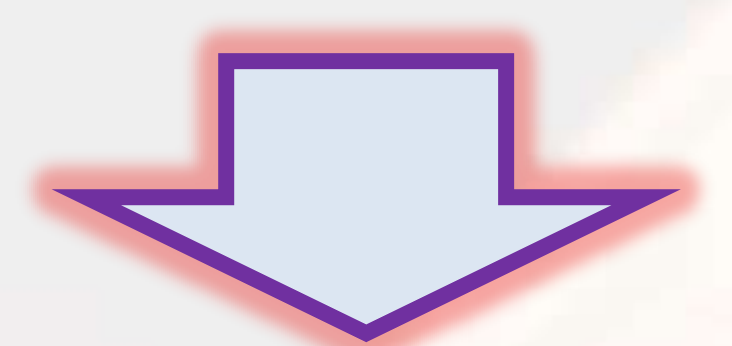


نتيجتان

بما أن ابن عربي استعمل القبول محل الرفض صار القبول إلغاء للتعارضات فكان عندنا نتيجتان:



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



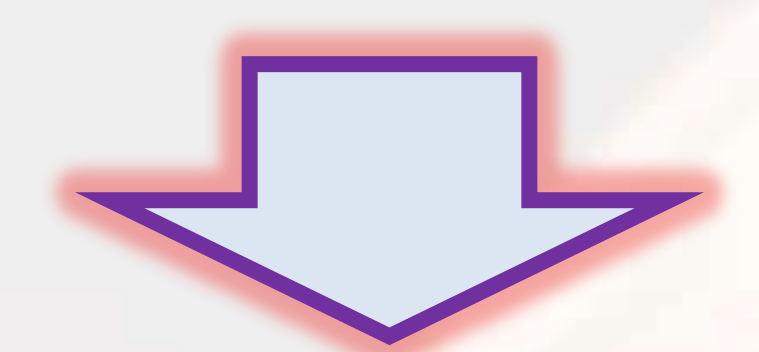
الأولى: رفض الرفض = معارضة التعارض

والنتيجة: دين الحب

3 .4 .1 .2



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



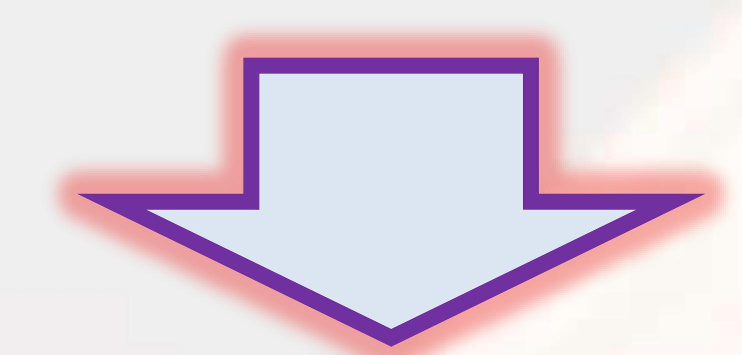
الثانية: مرعى الغزلان = دير الرهبان = بيت أوثان = كعبة طائفين، وألواح توراة = مصحف قرآن

والنتيجة: العبادات والكتب والعوالم صور. وفي دين الحب تذوب الصور.

الصور تتعدد والحب واحد، وهذا تعارض جديد، فما حله؟



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

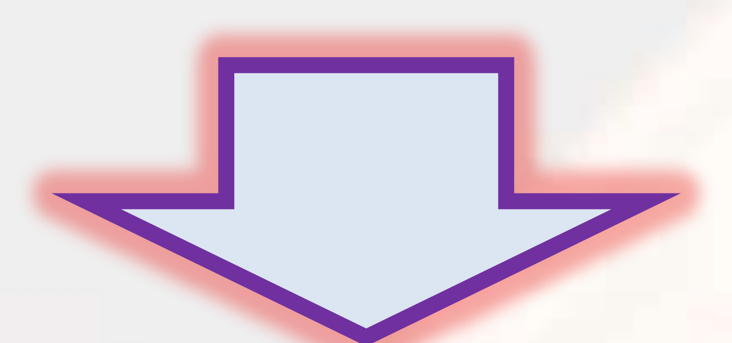


التعدد كتعدد الصورة الواحدة إذا تعددت المرايا. العالم كله مرآة الله، والصور كلها صور الله.



التحليل البنيوي:

البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

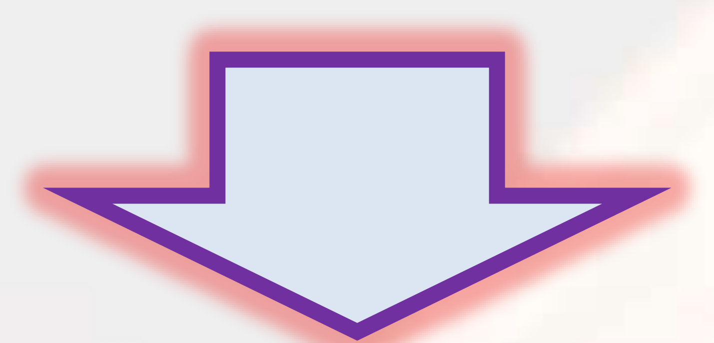


اختلاف النظرة التفسيرية

المستوى الثاني: النظر في ما لم يصرح النص به: انقسم البنيويون فريقين:



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

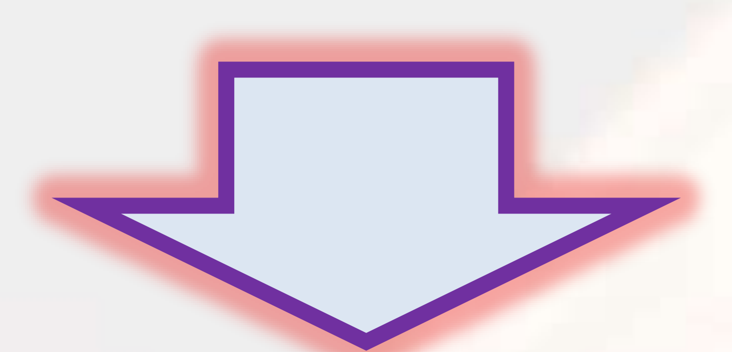


اختلاف النظرة التفسيرية

١. ابن عربي ثورة على السياج العقدي المغلق



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



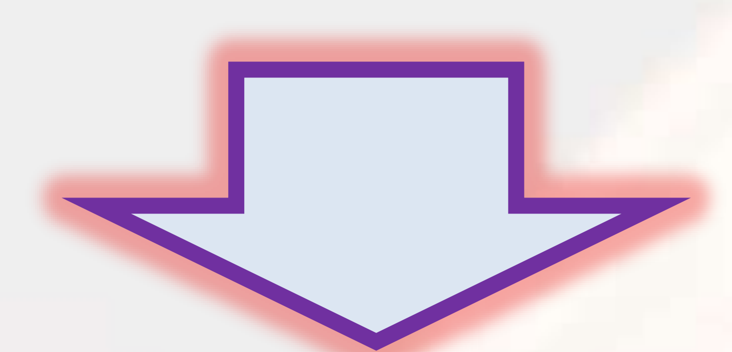
اختلاف النظرة التفسيرية

نحن في النص أمام دينين متعارضين في الظاهر فقط:

- الدين الثابت: دين الحب (حيث "الحب ديني وإيماني")
- الدين المتغير: الذي تتوجه ركائبه في صور شتى (لكن دين الحب يلاحقها حيث توجهت ليردها إلى الأصل الثابت، وهو الحب).



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



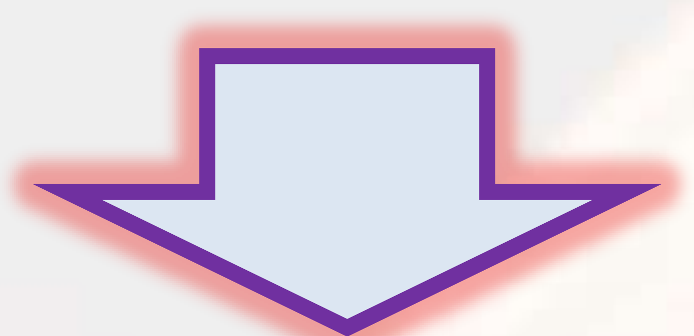
اختلاف النظرة التفسيرية

العقائد الأرثوذوكسية تمسكت بالصورة المتغيرة ونسيت أنها مجرد مظهر، فبنت عقائدها على الإنكار لا على الحب، وعلى التكفير لا على الإيمان، وعلى الحرب لا على السلم. والصوفية ردوا الأمر إلى سياقه الأصلي: ما دام الحب أصل الدين، فكل المظاهر التعبدية صور تدل على الله الواحد.



التحليل البنيوي:

البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية

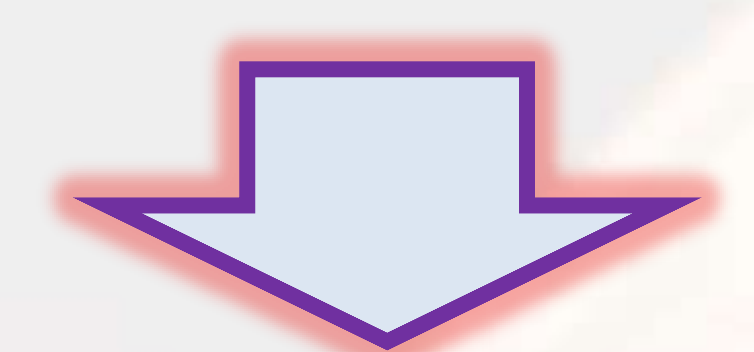


اختلاف النظرة التفسيرية

2 . ابن عربي نموذج لاستقالة العقل البشري



التحليل البنيوي:
البحث عن بنية النص العميقة من خلال التقابلات اللفظية



اختلاف النظرة التفسيرية

يعبر النص حسب الثنائيات المذكورة وبتأسيسه على منطق الحب لا على منطق النظر عن نظام معرفي خاص هو نظام (العرفان) الذي يسمى بنظام (العقل المستقيل) أو (اللامعقول العقلي) الذي مثلته الهرمسية وما دار في فلكها من فلسفات وحركات صوفية، وشيعة إسماعيلية، وعارضه ابن رشد المعاصر لابن عربي. وقد يفسر هذا رحيل ابن عربي إلى المشرق الذي كان أكثر جنوحا نحو العقل المستقيل من المغرب الذي هيمنت عليه العقلانية الرشدية وبقي تأثير ابن مسرة فيه ضعيفا.



الاتجاهات المنهجية
الجزء الثاني

.1 .2 .2



المناهج النفسية



تعريفها





ظهر علم النفس ليدرس الحالة النفسية الفردية من خلال أسلوب الحوار، فالمنهج هو دراسة الحالة، والحوار هو النص.

2 .1 .2 .2



المناهج النفسية:
أولا: التحليل النفسي



المناهج النفسية: أولا: التحليل النفسي



تطبيقاته: النصوص الأدبية التراثية والمعاصرة

طُبق على ماضي الجماعات البشرية كالتراث الإسلامي مثلا، لأن الإنسان المعاصر مرتبط ذهنيا ونفسيا بسلفه منذ مئات السنين، أي "إننا لا نفهم نفسية الفرد بمعزل عن جذورها التاريخية المتأصلة في التراث العام، وفي ماضي الأمة، وفي لاوعيها الجماعي، حيث الأفكار الأساسية والأنماط الأولى في تصور الكون، ونبع السلوك والقيم".



المناهج النفسية: أولا: التحليل النفسي



هذه العودة إلى الماضي ليس أمامها سوى الارتكاز على دراسة الوثيقة، فالنصوص التراثية هي المادة التي ينبغي دراستها لاستكشاف ذلك اللاوعي الجماعي.

2.1.2.2

التحليل النفسي (تابع)



طرائق الدراسة التحليلية النفسية للنص مستمدة من منهجين

المنهج الإناسي

يتمثل في دراسة الأمثال والحكايات الشعبية وما إلى ذلك من مكونات الذاكرة الجماعية.

المنهج اللغوي

يساعد على تحليل المرجعية اللاواعية للفعل الراهن، وهذا يقتضي استدعاء مناهج "التأويلية" المعاصرة.

تقويم منهج التحليل النفسي



فائدته

- ينفع في بيان عوامل المؤلف النفسية الموجهة لبعض دلالات الملفوظ.

سلبيته

- يغفل الأبعاد الاجتماعية والسياقية التلفظية للنصوص. ويقع في تأويلات مبالغ فيها بسبب اعتقاد أغلب المحللين النفسيين للنصوص بالأصل المرضي للإبداع. كما يتأثر بالإيديولوجيا التي تحتقر العقل الإسلامي.



المنهج الظاهراتي (الفينومينولوجي)

المنهج الظاهراتي (الفينومينولوجي)



قصدية المؤلف معرفتها تتم بخطوات ثلاث

تعليق الحكم

ينبغي التوقف عن الأحكام مؤقتا وتحويل انتباهنا من الشكل المعطى نحو محتوى خبرتنا الشعورية الخاصة عنه.

إعادة بناء الموضوع

إعادة بناء الموضوع في الشعور، حيث يظهر كقصد متبادل بين القارئ والمؤلف والنص.

الإيضاح

الكشف والشرح، يقتضي- التمييز وعدم الوقوع في الخلط. ضمن الوحدة والتكامل

تقويم المنهج الظاهراتي



فائدته

يستفاد منه مبدأ القصدية والتكامل، مما فتح الطريق نحو وحدة الدال بالمدلول، وتكامل القارئ والمتلقي والنص.

سلبياته

تأسيس فينومينولوجيا النص الديني على نقد مبدأ التعالي، ووصفه بأنه وهم.

.2 .2 .2



منهجية تحليل المضمون









يعرف تحليل المضمون بأنه: «تفكيك وثيقة معينة إلى وحدات لها معنى، وأن المضمون يدل على مجموع العناصر الدالة سواء في معناها الظاهر والحرفي، وهو المضمون الظاهر الواضح، أو النظر إليه في معناه المضمر، وهو المضمون الكامن».



2 .2 .2 .2

أسئلة منهجية تحليل المضمون

حسب لا زويل
يجيب تحليل المضمون
على 6 أسئلة:

من المتكلم؟
المرسل

ليقول ماذا؟
مضمون الرسالة
(الدلالة)

كيف؟
شكل البلاغ

لمن؟
المرسل إليه

لأي هدف؟
المقاصد

لبلوغ أية نتيجة؟
الأثر

3 .2 .2 .2

تقويم منهجية تحليل المضمون



فائدته

ينفع في بيان العوامل الوظيفية المكونة للنص باعتباره وسيلة تواصل.

سلبياته

يقع في تأويلات خاطئة بسبب هيمنة النزعة التجريبية عليه، وبسبب ميلاده ضمن الأهداف السياسية الحربية لا ضمن النشاط العلمي المستقل..

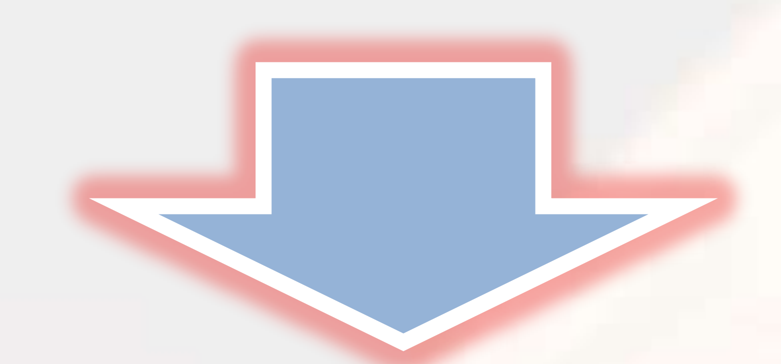
.3 .2 .2



تطبيقات منهجية
مثال من نص تراثي صوفي



المنهج النفسي:
أولا. المسلك التحليلي الفرويدي



النص تعبير عن شخصية الصوفي المكبوتة، والتي تحول رغباتها النفسية الطفولية إلى حب إلهي لا يتجسد في الواقع إلا عبر إزالة الفوارق بينه وبين الحب الجنسي. فالنص ورد أصلا في ديوان يجمع بين قصائد ابن عربي (الإلهية) و(قصائده الغزلية) التي كتبها في عشيقته (نظام).



المسلك التحليلي الفرويدي



إقامة الدين على الحب نشأ عند ابن عربي من تحويل نفسي باستبدال موضوع الكراهية والتعلق بالآخر، تبعا لمعطيات عقدة أوديب. فالديانة نشأت عن شعور الأبناء بذنبهم بعد قتل أبيهم، كمحاولة ترمي إلى خنق هذا الشعور والحصول على الصلح مع الأب المهان عن طريق الطاعة للمعبود (بديل الأب)، وجميع الأديان محاولات لحل المشكلة نفسها. **فابن عربي بدفاعه عن الأديان مجملة إنما يعبر عن عقدة بشرية وراثية هي عقدة أوديب.**

1 .3 .2 .2



المسلك التحليلي الفرويدي



تحول ابن عربي من حالة الإنكار على الغير إلى حالة الاعتراف به، هو تحول من الحب إلى الخوف لا من الخوف إلى الحب. الخوف من شبح الألوهية المتحدة بالعالم كله. **ابن عربي يعوض عن الشعور بالخوف بنوع من الألفة المصطنعة مع كل الأعداء في الأخلاق (مرعى الغزلان) والأديان** **(السماوية والوثنية معا). إن ابن عربي** **شخصية فصامية (تناقض الحب والخوف).**


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية
